

كَأَنَّ طِفْلاً قَدْ أَتَى مِنْ يَوْمٍ عَاشُورَاءُ
وَفِي يَدَيْهِ بُرْدَةٌ دِيسَتْ مَعَ الْأَشْلَاءِ
أَلْقَى عَلَى عَيُونِنَا بِالْبُرْدَةِ الْخَضِرَاءِ
إِذَا بِنَا نَرَى مَقَامَ الْخِدْمَةِ النُّورَاءِ

قَالَ يَا أَحْبَابَ قَلْبِي أَنْتُمْ نَعَمْ الْخَدَمُ
جِئْتُمْ أَحْمَلُ شُكْرَ الْقَلْبِ مِنْ طِفْلِ الْخِيَمِ
كَلَّمَا وَزَعْتُمْ الْمَاءَ عَلَى مَنْ قَدْ لَطَمَ
إِذْكَرُونَا كَيْفَ ذِقْنَا بَدَلَ الْمَاءِ السَّهْمِ

وَأَلْقَى خُطْبَةً حَمْرًا بِهَا عَطَرُ الشَّهَادَةِ
وَنَادَى أَنَّنِي عَمْرٌ وَوَالِدِي جَنَادَةُ
أُرِيدُ الْقَلْبَ مِنْكُمْ أَنْ يَعِيشَ بِالْإِرَادَةِ
وَيَمْشِيَ كُلُّ عَشَّاقٍ عَلَى خَطِّ الْقِيَادَةِ

أَعِيدُوا نِدَائِي بِقَلْبٍ طَهُورٍ
سُرُورٍ فَوَادٍ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ

أَيَا مَنْ أَتَيْتُمْ لِهَذَا الْعِزَاءِ
"أَمِيرِي حَسِينٌ وَنَعَمْ الْأَمِيرُ"

أَتَيْتُ لَكُمْ يَاعِزَاءَ الْمَهَابَةِ
بِهَا تَعْرِفُ النَّفْسُ مَعْنَى الصَّلَابَةِ
أَلَفَّ عَلَى كُلِّ رَأْسٍ عِصَابَةِ
وَهَذِي دُمُوعُ الْبُكَاءِ مُثَابَةِ

أَنَا مِنْ خِيَامِي
تَبَتْ الْمَنَاقِبُ
تَشْطَى بِهَجْمَةٍ
وَلَطَمَ مُثَابُ

بِأَمْرِ الْإِمَامِ
فَهَذِي الْمَوَاقِبُ
وَمِنْ خِيَطِ خِيَمَةٍ
فَجَهْدُ مُثَابُ

كَأَنَّ شَيْخاً جَاءَنَا مِنْ مِصْرٍ الْقَتْلَى
صَلَّى بِنَا جَمَاعَةً فِي كَرْبَلَا صَلَّى
وَقَالَ إِنَّ دِينَنَا مِنْ مَنْحَرِي أَعْلَى
إِنَّ الْحُسَيْنَ قَائِدِي وَالْمَرْجِعُ الْأَعْلَى

شَيْخَنَا الْمَذْبُوحُ يَا بَنَ الْقَيْنِ يَا وَحْيَ السَّنَا
أَعْطَانَا دَرْساً يُرِينَا كَيْفَ تَخْطِئُ الْـ "أَنَا"
قَالَ مَنْ يَهْوَى حُسَيْنًا فَهُوَ لَا يَهْوَى الدُّنَا
لَوْ يُعْلَى الرَّأْسُ مِنْهُ نَازِفاً فَوْقَ الْقَنَا

جِهَادُ النَّفْسِ نِبْرَاسٌ لَتَبْقَى الرُّوحُ حَرَّهُ
فَلَا بِالنَّفْسِ إِعْجَابٌ وَلَا سَعْيٌ لِشَهْرِهِ
فَقَبْلُ الثَّوْرَةِ الْحَمْرَاءِ قَبْلُ أَيِّ نُصْرِهِ
أَلَا فَالْتَعَلُّوْا جَهْرًا عَلَى الْأَنْفُسِ ثَوْرِهِ

زَهَيْرٌ أَنَا مَنْ يَعْيشُ الْجَلَالَ وَأَمْلِكُ جَاءَ وَأَمْلِكُ مَالَا
وَطَبَعُ النُّفُوسِ لَجَاهٍ تَمِيلُ وَلَكِنْ فَوَادِي إِلَى السَّبْطِ مَالَا

وَأَنْشُرُ بَعْدَ الرَّدَى أَلْفَ مَرَّةٍ	بِأَيِّ قُتِلْتُ	وَرَبِّي وَدَدْتُ
وَمَامِلْتُ عَنْهُ بِمَقْدَارِ ذَرَّةٍ	حُسَيْنٌ طَبِيبِي	حُسَيْنٌ حَبِيبِي
لَأُلْقِيَ عَلَيْكُمْ مِنَ الطِّفْلِ عِبْرَةً	صَنَعْتُ الْمَنَابِرَ	وَبَيْنَ الشَّوَاكِيرِ
إِذَا مَا أَتَتْنِي مِنَ السَّبْطِ نَظَرُهُ	تَهُونُ الْمَنَايَا	تَهُونُ الرِّزَايَا

كَأَنَّ سَهْمًا عَابِرًا مِنْ أَضْلَعِ تُكْسِرُ
أَتَى وَشَقَّ خِيْمَةً بِالْنازِفِ الْأَحْمَرِ
السَّهْمُ كَانَ حَامِلًا رِسَالَةَ الْمَنْحَرِ
لِطِفْلَةٍ ، بَأَنَّ سَبْطَ الْمُصْطَفَى قَدْ خَرَّ
لِطِفْلَةٍ حَزِينَةٍ ، عَنْ مَصْرَعٍ أَخْبَرَ

رَكَضَتْ فِي الْبَرِّ لَكِنْ حُوصِرَتْ بِالْحَافِرِ
أَسْقَطُوهَا ثُمَّ فَرَّتْ لِلْغَرِيبِ الْعَافِرِ
مَارَاتُ إِلَّا خِيولًا فَوْقَ صَدْرِ الطَّاهِرِ
وَرَأَتْ رَأْسَ أَبِيهَا فَوْقَ رَمَحِ النَّاحِرِ

سَلَامٌ يَا أَبِي وَالْخَيْلُ تَبْكِي بِالظَّلِيمِ
يَتِيمٌ قَدْ أَتَى يَعْذُو وَقَدْ جَاءَتْ يَتِيمِ
هُمْ يَقْرُونَ أَشْلَاءَ بِطُغْنَاتِ أَلِيمِ
هُمْ يَقْرُونَ فِي عِرْقٍ عَلَى وَقَعِ الشَّتِيمِ

وَلَمَّا وَصَلْنَا لَجْسِمٍ مُسَجَّى أَرَدْنَا عَنَاقًا بِدَمْعِ الْمَحَاجِرِ
نَزَعْنَا سَهَامًا فَبَانَتْ سَهَامٌ لَقَدْ ثَبَّتَتْهَا عَلَيْكَ الْحَوَافِرُ

أَتَيْنَا إِلَيْكَ	سَلَامٌ عَلَيْكَ	سَلَامٌ عَلَى الرَّأْسِ فَوْقَ الْعَوَاسِلِ
سَلَامٌ الْيَتَامَى	لِدِمِّ تَهَامَى	وَفِي الصَّدْرِ غَاصَتْ سَهَامُ الْقَبَائِلِ
سَلَامُ الْأَسَارَى	لِنَحْرِ تَجَارَى	وَرَدَّ السَّلَامَ لِدَمْعِ الْعَقَائِلِ
وَتَبْكِيكَ زَيْنَبُ	بِقَلْبٍ مُعَذَّبُ	لَقَدْ جَرَّحَ الْكَفَّ جُرَّ السَّلَاسِلِ

